لا ريب في ان البنتاغون يدرك ان قوات الانتشار السريع، بتركيبتها التقليدية، ليست سوى رأس جسر يمهّد لتدخل عسكري اميركي كبير، في الازمات الخطيرة. وهذا ما يجعل الغرض الرئيس لهذه القوات السيطرة على الجزيرة، وبخاصة شرقها، من اجل تحقيق الاغراض التي تطرقنا اليها.

تتألف قوات الانتشار السريع من وحدات موجودة في الولايات المتحدة، وخارجها، وخاضعة لقيادة مستقلة خاصة، اسمها «القيادة المركزية»، انشئت في آذار (مارس) ١٩٨١، واستقرت في ولاية فلوريدا. وهي تتميز بالمركزية العملياتية، وبدرجة عالية من المرونة، وبالاستعداد لمواجهة الازمات بسرعة وفاعلية. وهي، في الحقيقة، لا تعني القوة بقدر ما تعني القدرة على الحذر والتأهب والتصميم على العمل والوجود في المكان المناسب في الوقت المناسب.

قوام قوات الانتشار السريع فرق ووحدات محمولة جواً، ومشاة ميكانيكية، ومشاة بحرية، ووحدات مدرعة، واسراب من القاذفات الاستراتيجية، والقاذفات التكتيكية، والمقاتلات، ووحدات للنقل البري والبحري والجوي، ووحدات للدعم والمساندة، ووحدات لوجستيكية. ويدعم قوات الانتشار السريع الاسطول السادس في البحر المتوسط، والاسطول السابع في المحيط الهندي.

لكن القوام هذا ليس ثابتاً، وانما هو ينمو ويتغير حسب تطور الوضع الدولي، والاوضاع الاقليمية، وبخاصة في المنطقة العربية. سوى ان تتبع مسار الموازنات السنوية التي تخصصها الادارات الاميركية المتعاقبة لقوات الانتشار السريع، تدل على ان هذه القوات تتجه نحو النمو، وبخاصة من حيث التسليح، ووسائط النقل البحري والجوي، ومن حيث الاعتدة والاجهزة الحديثة.

ومن المفروض أن تكون قوات الانتشار السريع قد اكملت بناء ملاكها الاساسي. وهي، في احسن تقدير، وفي حال اكتمال قدرتها، لا تستطيع ان توقف هجوماً سوفياتياً على الخليج. ولا تعدو ان تكون وظيفتها اعاقة هذا الهجوم(٦٢).

ثمة عقبات كثيرة تعترض استخدام قوات الانتشار السريع. فالى جانب المسافات البعيدة، والبيئة القاسية، والاستئذان بالدخول الى بلد، أو ارض، أو قاعدة، أو ميناء، هناك التجارب المريرة والسمعة السيئة للقوات الاميركية في العالم الثالث. فمن عملية خليج الخنازير الفاشلة (كوبا)، الى عملية تحرير الاسرى الفاشلة في معسكر سون تاي (فيتنام الشمالية)، الى عملية تحرير الرهائن الفاشلة في ايران، الى كارثة المارينز في لبنان.

(ب) القواعد والتسهيلات العسكرية: تعتبر القواعد والتسهيلات العسكرية المطلوبة لقوات الانتشار السريع البنية التحتية الضرورية لعمل القوات، ولتأمين مصداقية الاستراتيجية الاميركية في الجزيرة. وبدون هذه القواعد والتسهيلات يصاب عمل القوات بمحدودية كبيرة، سواء في مهامها، أو خططها، أو تحركاتها.

ولقد تولدت الصعوبات التي تواجه الولايات المتحدة في تأمين القواعد والتسهيلات المطلوبة في الجزيرة من عوامل عدة، منها: ١ ـ التغيرات الهامة في موازين القوى الدولية، نتيجة نمو الكتلة الاشتراكية وكتلة عدم الانحياز؛ ٢ ـ انهيار مصداقية الولايات المتحدة كقوة ضامنة للامن المحلي للدول الحليفة او الصديقة؛ ٣ ـ المعارضة الشعبية الواسعة في الجزيرة للوجود العسكري